

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 4- سورة المائدة الآية (3) الجزء الثاني.

عبدالرحمن العجلان

الله وصحابه اجمعين وبعد. اليوم يأس الذين كفروا من دينكم واوصانا. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ثمانية في مخصوصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم. هذا الوقت - 00:00:05

بقية الآية التي بدأنا بها امس وهي قوله جل وعلا حرمت عليكم الميّة احمر الخنزير وما اهل لغير الله به. والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وانت - 00:00:45

اقسم بالازلام ذلكم فسق الى هنا وصلنا اليوم يأس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوه واخشون اليوم اكملت لكم دينكم. واتتمت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام دينا. الحمد لله. فمن اضطر - 00:01:25

الى شيء مما سبق مما حرم الله جل وعلا في مخصوصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم اليوم يئس الذين كفروا من دينكم كان الكفار يطمعون في ان يقضوا على الاسلام - 00:02:05

ال المسلمين ويعتبرونهم لقمة سائفة يتوعدونهم تتهدونهم ويوم بدر توقعوا انهم لن يرجعوا الى الا وقد قضاوا على المسلمين كلهم. على المسلمين كلهم مرة واحدة لكن الله جل وعلا ناصرهم ومن بعده الى فتح مكة والكافر يتهدون ويتوعدون المسلمين - 00:02:45 وال المسلمين قلة. والكافر كثرة. كما تجمعوا يوم الاحزاب حول المدينة فمن جاء من المقاتلة من كفار قريش ومن اليهود ومن قبائل العرب ومن الbadية اكثر من عدد سكان المدينة رجالا ونساء واطفال - 00:03:35

فكانوا يتوقعون او يجزمون او يعتقدون انهم لن يعودوا من موطنهم هذا من تجمعهم يوم الاحزاب الا وقد قضاوا على اهل المدينة كلهم وكان اليهود يرجونهم هذا ويؤكدون لهم بعدما فتح الله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين مكة - 00:04:05 في السنة الثامنة من الهجرة وبين السنة الثامنة والسنة الشيعية والعشرة انتشر الاسلام. وكثير المسلمين. وخفت فرس الروم من المسلمين. يقول ابو سفيان على كفره لقد امر ابن ابي كبشه ان يخافه ملك بنى الاصغر لما جاء كتاب الرسول صلى الله عليه - 00:04:45

وسلم الى ملك الروم وتلي عليه. قال وسائل ابو سفيان عن بعض الامور قال ان كنت صادقا فيما تقول فسيملك موضع قدمي هاتين. فمن قومها ابو سفيان يقول الامر عظيم. وخف من - 00:05:25

الاسلام وقال ابن ابي كبشه يغير النبي صلى الله عليه وسلم انتبهوا الى جد له بعيد. يسمى ابو كبشه. مثل ما ينسب الواحد الى جد امه ونحو ذلك ونسبة الى جد ابيه فلا بأس. لكن ينسب الى جده امه. لقد امر - 00:05:55

ابن ابي كبشه ان يخافه ملك بنى الاصغر ما يخاف من احد وانتشر الاسلام في السنة التاسعة طوال العاشرة وتصالحت القبائل التي كانت حول الروم وحول الفرس مع النبي صلى الله عليه وسلم من - 00:06:25

هم من اسلم ومنهم من دفع الجزية. عرفوا وادركوا ان امر الفرس والروم زائل. مع قوتهم وكثرتهم واتساع رقعتهم فخطبوا ود النبي صلى الله عليه وسلم. ودفعوا له الجزية ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم بال المسلمين - 00:06:55

سنة العاشرة لم يحضر الحج الا مسلم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم فانذرهم في السنة التاسعة الا يحج بعد العام المشرك ولا يطوف بالبيت عريان. كانوا يطوفون بالبيت عراة المشركون. اللي يحصل له - 00:07:25

قرشي او خوال قريش يلبسه واللي ما عنده من هذا يطوف عريان الرجل والمرأة والعياذ بالله. والمرأة تضع الشيء اليسير على فرجها.

00:07:55 وتقول اليوم بعضه او كله. وما بدا منه فلا احله. تطوف تتعبد عريانة والعياذ بالله -

لانها ما حصلت على ثوب احمسى والحمس هم قريش ومن اخواله قريش. يعني من ام من قريش هذولا ثيابهم طاهرة ومن عادهم

00:08:25 ثيابهم نجسة ما يصلح يطوفون فيها. جاهلية جهاء -

عبياء ففي السنة التاسعة حج مسلمون والمشركون وقائد الحجيج قائد المسلمين ابو بكر الصديق رضي الله عنه. ومعه علي علي

رضي الله عنه ينذر الناس بصورة براءة يبلغ عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:45

ففي السنة العاشرة ما حج الا مسلم. وانتشر الاسلام وعاد النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك. وقد دانت له مدائن وبلدان متاخمة

للفرس والروم وانزل الله جل وعلا على رسوله صلى الله عليه وسلم هذه الاية الكريمة - 00:09:15

يئس الكفار حينئذ من ان يعود المسلمين الى الكفر. ويئسوا من ان يقضوا على المسلمين. كانوا قبل يطمعون بهذا. ويتوقعون انهم بين

00:09:55 عشية يقضون على الاسلام والمسلمين. لكن بعد هذا يئسوا والحمد لله -

اليوم يأس الذين كفروا من دينكم. ما المراد اليوم ها هو يوم نزول هذه الاية يوم عرفة ام يوم الحج الاكبر يوم النحر ام يوم فتح

00:10:25 مكة؟ ام المراد بالاليوم هذا الوقت دون -

يوم من الايام وهذا هو الاقرب. مثل ما تقول لصاحبك اليوم تبين في انك صديقي او انك مخلص معي ما تقصد هذا اليوم وانما تكون

00:10:55 ظهر يعني لي هذه الايام هذا الامر. اليوم يئس الذين -

فروا من دينكم يئسوا. كانوا قبل في رجا وتوقع ان يحصل تسلط الكفار على المسلمين. لكن بعد هذا وبعد ما اظهر الله الاسلام

00:11:25 وال المسلمين يائس الذين كفروا يا عيسى الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهם. لا اليوم ولا بعد اليوم. وانما -

خشية لمن تكون واخشونى. انا الذي بيدي كل شيء. فهو وجل وعلا يعز من يشاء ويذل من يشاء. يزيل هؤلاء على هؤلاء ويديل هؤلاء

00:11:55 على هؤلاء. وهو الذي بيده التصرف الكامل سبحانه وتعالى. ما احد يتصرف -

مع الله. فهو احق ان يخشي. واحق ان يعبد. واحق ان يخاف ويرجى في السراء والضراء. في السر والعلانية. فلا تخشوهם فهم ضعاف

00:12:25 بجانب قوة الله تبارك وتعالى. وانما يكونون اقوياء على -

من متى اذا ضاعفت صلة المسلمين بربهم؟ اذا ضعفت صلة بربهم تسلط عليهم اعدائهم مثل حالنا اليوم. واما قويت صلة المسلمين

00:12:55 بربهم تخافهم الناس كلها. كل يخاف منهم. نصرت بالرعب -

مسيرة شحن يرعبون من النبي صلى الله عليه وسلم وهم بينهم وبينه مسافة شهر ما هو بعندهم او قريبا منهم. فلا تخشوهם كنتم

00:13:25 قبل تخافون منهم. اليوم لا تخشوه ولا تخافوه. واخشوا -

كوني كل اذا خفته هربت منه. الا الله تبارك وتعالى اذا خفت منه فتتوجه اليه تنجو. و وسلم ما تستطيع ان ان تهرب منه ابدا المخلوق

00:13:55 اذا خفت منه تذهب اليه؟ لا تهرب -

والله جل وعلا توجه اليه وسارع اليه من اتاني يمشي اتيته هرولة. ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فلا تخشوهם واخشونى. هو

00:14:25 احق ان يخشي سبحانه ليلة بدر من يقول ان ثلاث مئة وبضعة عشر يغلبون الف وزيادة -

ثلاث مئة وبضعة عشر حفاة جياع ليس معهم مركوب واولئك معهم الخيل والابل والطعام والشراب والخمر والقينات ومعهم العتاد

00:15:05 والعدة. وتوقعوا ان المعركة ما تستغرق اكتر من نصف ساعة يقضي الكفار على المسلمين. هذا الذي توقعوه -

حتى ان واحد من الكفار قال ما دام سلمت العير لا داعي اننا نقابل هؤلاء لا داعي الى الحرب والقتال. نرجع. قال له الاخر الشقي ابو

00:15:45 جاهم خفت على ولدك -

حيث انه منهم هؤلاء طعمة طعمة جزور يعني اكلة واحدة بس. نقضي عليهم وانت خفت على ولدك تريدون ان ارجع الى مكة بدون

00:16:05 قتال خفت على ولدك فكان هو القتيل الاول ابو جهل لعن الله -

فكانوا يتوقعون ان مقابلتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين هي في حدود ساعة او اقل ويقضون عليهم. فقتلوا منهم

سبعين كلهم من صناديدهم من عظمائهم واسروا سبعين. من الاسرى من اراد الله - 00:16:25

الله له الخير. اسلم وحسن اسلامه. فالعباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وعقيل ابن ابي طالب اخوه علي غيرهم من صناديدهم قريش من اراد الله له الخير اسر والطغاة الفجرة - 00:16:55

في المعركة وال المسلمين عادوا سالمين غانمين والحمد لله. النصر بيد الله جل وعلا فهو الاحق ان يخشى. والواجب على المسلمين اذا تأخذهم في الله لومة ولا يخاف من المشركين. يخاف من الله جل وعلا وينصرهم. ان ينصركم الله فلا غالب لكم - 00:17:25
وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ ما احد يستطيع ان ينصركم ويؤويكم ويدافع عنكم اذا اراد الله خذلانكم. النصر بيد الله جل وعلا. فلا تخشوهن واخشوني. يقوله الله - 00:17:55

الله جل وعلا لعباده المؤمنين من نزول الاية الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذه نعمة من نعم الله جل وعلا ان القرآن الذي هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:15

باق في الامة من يوم نزل الى ان يرفع في اخر الزمان من المصاحف ومن صدور الرجال. اذا فسد اهل الارض وصاروا كالحمر والعياذ بالله يتهرشون كالحمير يتهرشون رفع الله القرآن - 00:18:35

من المصاحف ومن صدور الرجال فيصبح الناس وليس عندهم شيء من القرآن. لا مكتوبة ولا محفوظة معجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. تنتهي ب نهاية النبي معجزة موسى اليد والعصا وما اجرى الله على يديه انتهت ب نهايته - 00:18:55
والصلوة والسلام معجزة عيسى يبرئ الاكمة والابرض ويحيي الموتى. وموسى نزل عليه التوراة لكن ليس لم يجعله الله جل وعلا معجزة خالدة. وعيسى نزل عليه الانجيل ولم يجعله الله جل وعلا معجزة خالدة - 00:19:25

بل لعبوا فيها اليهود والنصارى. ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من يوم نزل القرآن الى يومنا هذا الى ان يرث الله الارض ومن عليها اخر الزمان وهو معجزة خالدة باقية. هذا الخطاب - 00:19:45

ليس لمحمد صلى الله عليه وسلم والصحابة. بل هو لامة محمد قاطبة. فلا تخشوهن واخشوني اذا قويت صلة المسلمين بربهم وصارت الخشية له والرغبة فيما عنده. ولم يبالوا بالشركين مهما كثروا. قواهم الله - 00:20:05

جل وعلا وايديهم ونصرهم. والا صاروا والعياذ بالله كما هو الواقع ختاء كفثاء السيل. ما يبالون ولا يبالى الله جل وعلا بهم. اذا ذهبت الخشية من الله جل وعلا فلا خير في في الناس. فلا تخشوهن واخشوني - 00:20:35

ثم بشرهم جل وعلا بنعمة عظيمة. يقول ابن كثير رحمه الله هذى اعظم نعمة الله جل وعلا بها على العباد. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام دينا - 00:21:05

فتمسكوا بهذه النعمة. لما تلاها النبي صلى الله عليه وسلم على بكى عمر رضي الله عنه الذي ينظر بنور الله بكى كيف يبكي والله جل وعلا يقول اليوم اتممت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. بكى - 00:21:35

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر؟ قال ابكي من هذه الاية ما بعد التمام الا النقصان. كنا في زيادة في زيادة فلما كمل لا شك يبدأ بنا النقص - 00:22:05

اليوم اكملت لكم دينكم اتى يهودي الى عمر رضي الله عنه عمر وارضاه قال يا امير المؤمنين اية في كتابكم لو نزلت علينا عشر اليهود لاتخذنا اليوم الذي نزلت فيه - 00:22:35

عيذا قال له عمر رضي الله عنه واي اية؟ قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. هذه غبطة عظيمة. فقال والله اني لاعلم اي يوم نزلت وفي اي مكان وفي اي ساعة. نزلت - 00:23:05

في اكثر من عيد ليس في عيد واحد. وهي اعياد المسلمين. نزلت عشية عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة يوم الجمعة. في يوم الجمعة يوم عيد. عيد週末. ويوم عرفة يوم عيد السنة. وهو يوم عرفة - 00:23:35
الذى يدرك به الحج قبله لا يكون حج وبعده لا يكون حج. الحج عرفة كان عمر رضي الله عنه يقول ما اهملناها هي نزلت علينا ويوم نزولها اعياد وليس بعيد واحد. اليوم اكملت - 00:24:05

قلت لكم دينكم. في هذا ظرية قاسية على اهل هل البدع ضربة في الصميم اللي يقولون ببدعة حسنة هذه ببدعة لكنها ببدعة حسنة.

نقول اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فليست ببدعة - 00:24:35

اتى بها الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم فليست ببدعة. جاءت من بعدهم فهي مردودة ما فيه. فلا يخلو ان انت مؤمن بقولها اليوم

اكملا دينكم فهي لا حاجة لنا فيها. ان تقول نحن في حاجة اليها هذه البدعة مكملة. اذا ما تصدق بقوله تعالى - 00:25:05

اليوم اكملت لكم دينكم. ما تم اذا حتى يأتي الشقي ويكملا بمبتدعاته اليوم اكملت لكم دينكم. تم وكملا قبل وفاة النبي صلى الله عليه

وسلم. نزل ايات من القرآن بعد هذا. لكنها ليست والله اعلم في التشريع في التحليل - 00:25:35

تحريم وما الى ذلك. بعد نزول هذه الاية بقى النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا واحد وثمانين يوما. ثم لحق بربه تبارك وتعالى

وصلى الله عليه وسلم. في اليوم الثاني - 00:26:05

في عشر من ربيع الاول او الثاني من ربيع الاول. في السنة الحادية عشرة. بينه وبين يوم عرفة واحد وثمانين يوما على ما قيل. اليوم

اكملا لكم دينكم تم. لستم في حاجة الى اخذ شيء من اليهود ولا من النصارى ولا من غيرهم - 00:26:25

اكملا دينكم وتمت عليكم النعمة بمحمد صلى الله عليه وسلم. والحج وما حج معكم وانفردتم في مكة وفي البيت الحرام وفي

المشارع المقدسة ما معكم من يخالفكم او يشوفكم مسلمون كلهم - 00:26:55

قضيت لكم الاسلام دينا. اختاره الله جل وعلا لهذه الامة. فهو الاديان على الاطلاق. دين محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو ملة

ابراهيم حنيفا على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. افضل الاديان - 00:27:25

هو دين الاسلام. وانزحها واكملها واعدلها. وافقها للعقل والتمييز. يعني عند اليهود والنصارى في ديانتهم اشياء ما يصدق بها ولا

يقبلها. واما الدين الاسلامي والحمد لله ما فيه ولا خصلة واحدة يقال - 00:27:55

يا ليتها عدلت الى كذا او كذا. كما قال العربي الذي لما عرض عليه لاؤل وهلة قبل وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قال

والله ما امر الاسلام بشيء وقلت ليته نهى عنه. ولا نهل - 00:28:25

الاسلام عن شيء وقلت ليته امر به. ما فيه. موافق العقل والفطرة التي فطر الله الخلق عليها. العقول السليمة تستسيغ الخمر لا والله.

في الجاهلية عقلاهم يرفضون الخمر. قيل له الا - 00:28:55

تشرب الخمر؟ قال ما يليق بمثلي سيد هو ما يليق بمثلي ان يشرب الخمر اصبح سيد القوم وامسي سفيههم ما يناسب. اصبح سيد

امر وانهى واطاع. ثم في المساء اكون خروف او شاة اصبح مجنون تلعب بي - 00:29:25

البنت الصغيرة تأخذ بيده وتسوقيني حيث شاءت. ما يليق بر الوالدين صلة الارحام الصلة بالله جل وعلا بين حين وآخر يجدد المسلم

صلته بربه تبارك وتعالى. يقطن له قائمها راكعا - 00:29:55

ساجدا تتعاقب عليه هذه ساعة بعد ساعة. كل ما فتر واذا الصلاة الاخرى قد حضرت. يكون دائم متعلق بربه تبارك وتعالى. هم مثل

صلوة النصارى او كذا يوم احد من احد - 00:30:25

الى احد وادخلوا فيها ما ادخلوا من التللاع. هذه متصلة باستمرار ما انقطع المسلم قد يتسلط عليه الشيطان فاذا جاء موعده مع

ربه طرده وذهب ثم قد يأتيه فاذا جاء موعده مع ربه واذا هو قريب - 00:30:45

الموعد طرده وهكذا يأتي وينخمس. يأتي للعبد فاذا سمع الاذان وله ضراط حتى لا يسمع الاذان والتذذين. الله اكبر

الله اكبر. اشهد ان لا اله الا الله واهشهد ان محمدا رسول الله - 00:31:15

يدبر له ثم اذا انتهى الاذان جاء يشغل العبد عن الصلاة فهو يحاول مع الكسالى ان يثبطهم. ويتأخروا عن الصلاة. فاذا الاقامة اقامة

الصلاه والثواب هرب وله ضراط. فاذا انتهى ودخلوا في الصلاة جاء - 00:32:00

يذكر المصلي شيئا لم يذكره. حتى يشغله عن صلاته. يخرج وليس له من صلاته شيء البيع والشراء والتعامل مع الناس والصدق

والامانة والوفاء بالعهد. كل هذه اخلاق كريمة عالية من قتل معاها لم يرج رائحة الجنة وهو كافر. لكن من اجل العهد الذي بيننا وبينه

- 00:32:30

معانا اخون وان احد من المشركين استجارت فاجره حتى يسمع كلام الله اه ثم ابلغه مأمهه. لا تهيهه تخرجه من البلد يختطفه.

اللصوص لا قل له اين تزيد من البلاد؟ يقول اريد بلاد كذا وكذا. يقول وده. ودام جاء - 00:33:10

اسمع ان تحفظ به وحافظ عليه ومن قتل معاها لم يرج رائحة الجنة. ما دام دخل البلاد بعهد اعطيها الذمة نخونه؟ لا. لا يجرمنك

شنان قوم او عن المسجد الحرام ام تعذدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا على - 00:33:40

الاثم والعدوان. تعاليم في منتهى الكمال والحسن لانها من اين جاءت من لدن حكيم عليم. يعلم صالح العباد جل وعلا. الا يعلم من

خلق وهو اللطيف الخبير جل وعلا ارحم من الوالدة بولدها - 00:34:10

ومن الولد بوالديه. ولذا وصى الالهاد بالوالدين. ووصى الالهاد بالوالدين. لرحمته سبحانه وتعالى بعباده ورضيت لكم الاسلام دينا.

فارضوه. واقبلوه وتمسکوا به. وغضوا عليه في النوافذ. لا ترخصوه. او لا تطأطأ رأسه - 00:34:40

اذا قلت انا مسلم تظن ان الاسلام صفة مذلة او ظufe المسلمين ضعفاء لانهم ضيعوا امر الله. لكن المسلم المتمسك بامر الله قوي.

ورضيت لكم الاسلام الله جل وعلا يرضاه لنا وبعضاً يزهد فيه - 00:35:20

ورضيت لكم الاسلام دينا. اية عظيمة. فيها متهى العز والكرامة والرفعة والسؤدد للمسلمين اذا تمسکوا بدينهم والذلة والهوان لمن

خالف امر الله اليوم اكملت لكم دينكم كامل حاجة الى شيء ولا تكميل وانما هي ايضاً وتفسيرات واستنباطات - 00:35:50

مقوله وتسهيلات لبعض العلوم. وتيسير لها واتممت عليكم نعمتي تامة نعمة تامة. سعادة الدنيا والآخرة في الاسلام. حتى وان كان

المرء فقير. فهو سعيد. وان كان مريض فهو سعيد وان كان مؤذى من قبل الاخرين فهو سعيد. والعاقبة للمتقين - 00:36:40

حتى لو اوذى فهو يشعر باطن قلبه انه ما دام على الحق لا يبالي حتى لو اوذى ورضيت لكم الاسلام دينا. فمن اضطر في مخصصة

المخصصة الماجاعة والخمان والاخمس مر البطن يعني اصحابه جوع شديد - 00:37:20

اضعف بطنه صار ما يستطيع النبي صلى الله عليه وسلم ربط على قلب خدع بطنه الحجر من شدة الجوع ثم ربط على بطنه حجرين

يوم حفر الخندق الصحابة معه رضي الله عنهم وهو يحفر مع صحابة الخندق لحماية المدينة عن الاحزاب الذين تحذبوا حولها -

00:38:00

وكانوا اذا وجدوا الارض القاسية او الصخرة او شيء من هذا الذي فيه نك وصلابة اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فضرره بالمغلو

فانهذا باذن الله ما كان يراقبهم ويحفر غيره. بل هو يحفر معهم والصعب يتولاه - 00:38:30

هو عليه الصلة والسلام. فمن اضطر ما عنده شيء يأكله الا ميتة او لحم خنزير او او نطيحة او واحدة من هذا فهي حلال له قدرة الله

جل وعلا يرفع منها الاذى وتبقى فيها المنفعة. مثل ما ذكرت لكم - 00:39:00

قبل ايام قليلة يأكل الميتة اثنان. احدهم تتفوه والآخر وتضره والعياذ بالله. وهي ميتة واحدة. احدهم مضطر اليها. ما عنده ما يأكل

فاكل الميتة فاشبعته. وحفظت عليه حياته وجسمه. والآخر - 00:39:40

عنه ما يكفيه لكنه تعدى فتضره وتهلكه فمن اضطر الى ما تقدم من مطعومات المحرمات في مخصصة ماجاعة شديدة. غير متجانس

لاثم يأخذ بعض العلماء رحمهم الله من هذه ان من سافر سفر معصية لا يتراخص. وليس لهم من رخص السفر شيء - 00:40:10

سافر في رمضان من اجل ان يفطر. ما يجوز له ان يفطر. لان سفروا سفر معصية. سافر لبلاد الكفار للفسق والفحوز. ما يجوز له ان

يقصر الصلة لان ليس له رخص السفر. ولا يجوز له ان يجمع. هكذا قال بعض العلماء - 00:40:50

رحمهم الله وبعضاًهم قال بخلاف ذلك. اخذ هذا الاخذون من قوله تعالى غير متجانس غير اثم لاثم. يعني غير اثم في

سفره. سفر او سفر مباح. فان الله غفور رحيم. وعده الله جل وعلا - 00:41:20

والرحمة اذا اضطر لها فمن اضطر الى شيء من المحرمات ضرورة فان الله جل وعلا يغفر له ويتجاوز عنه ويحل له ما حرم. ويرفع

عنه الضرر الحاصل باكثر للميتة او الدم او الموقونة او المنخنقة او غيرها. فان الله غفور رحيم - 00:41:50

وناسب ختم هذه الاية الكريمة بهذه الوصفين لله جل وعلا حيث اباح لعبد الميتة في حال الضرورة ووعده جل وعلا بان يغفر له

ويرحمه. انه ما يأكلها وهو اثم او يأكلها وهو محتاج الى كفارة لان - 00:42:30

الله غفر له ورحمه فاباح له ما حرم. فان الله غفور رحيم والله جل وعلا له الاسماء الحسنى والصفات العلى والناس في باب صفات الباري جل وعلا ثلاثة انواع قوم شبهوا صفات الله بصفات خلقه. وهؤلاء ظلوا على الصراط المستقيم - 00:43:00

وقوم عطلوا الله جل وعلا من صفاته انكروا الاسماء والصفات او انكروا الصفات وثبتوا الاسمي او انكر الاسمي والصفات الا بعض الاسماء وهؤلاء ظلوا واهل السنة والجماعة اثبتو اسماء والصفات اثباتا يليق بجلال الله وعظمته. اثبات بلا تشبيه ونזה الله -

00:43:30

جل وعلا عن صفات الحوادث والمخلوقات تنزيها بلا تعطيل. ابعدوا عن الصفتين الذميمتين لله والمعطلة. المشبهة شبه الله بخلقته. تعالى الله. والمعطلة نفذ الاسماء والصفات عطلوا الله من اسمائه وصفاته. واهل السنة والجماعة اثبتو اثباتا لا خطر فيه - 00:44:00

ولا ضرر ولا انحراف. ونזהوا الله جل وعلا عن صفات المخلوقين تنزيها لا يترتب عليه تعطيل نعم قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم اليوم يأس الذين كفروا من دينكم قال ابن عباس رضي الله عنهم يعني ينسوا ان يراجعوا دينهم. وكذا روي عن عطاء ومقاتل وعلى - 00:44:30

هذا المعنى يرد الحديث الثابت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قد يأس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن بالتحريش بينهم. رضي يعني ايس من ان يكفر - 00:45:08

كفرا عاما. ولكنه رضي بالتحريش بايقاع الفتنة بين المسلمين وهذا يأس من الشيطان. والا فالشرك والكفر يقع في هذه الامة. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لتبعدن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة. حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. حتى -

00:45:24

وكان فيهم من يأتي امه علانية لوجد في امتى فحذر صلى الله عليه وسلم من ان يقع الناس في الكفر وهم يمكن ان يقعوا فيه. ولكن يأسى الشيطان ما يدل على انه - 00:45:54

ما يقع لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الشيطان يأس واحذر عليه الصلاة والسلام ان الشرك يقع وفي هذه الامة كما وقع في الامم السابقة. نعم. ولهذا قال تعالى امرا لعباده - 00:46:14

المؤمنين ان يصبروا ويثبتوا في مخالفة الكفار ولا يخافوا احدا الا الله. فقال لا فلا تخشوه واحشون اي لا تخافون في مخالفتكم اياهم واحشونني انصركم عليهم واؤيدكم عليهم واسف صدوركم منهم واجعل - 00:46:34

يجعلكم فوقهم في الدنيا والآخرة. وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم ورضيت لكم الاسلام ديننا. هذه اكبر نعم الله تعالى على هذه الامة حيث اكمل تعالى لهم دينهم. فلا يحتاجون الى دين - 00:46:54

ولا الى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا جعله الله تعالى خاتم الانبياء وبعثه الى الانس والجن فلا حلال الا ما احله ولا حرام الا ما حرم. ولا دين الا ما شرعه وكل شيء اخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه - 00:47:14

والاخ ولا خلاف كما قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. اي صدقا في الاخبار وعدلا في الاوامر والتواهي فلما اكمل لهم الدين تمت عليهم النعمه. ولهذا قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - 00:47:34

ورضيت لكم الاسلام ديننا. اي فارضوه انتم لنفسكم فانه الدين الذي احبه الله رضيه وبعد به افضل الرسل الكرام وانزل به اشرف كتبه وقال ابن عباس قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وهو الاسلام اخبر الله نبيه - 00:47:54

صلى الله عليه وسلم والمؤمنين انه قد اكمل لهم الايمان فلا يحتاجون الى زيادة ابدا وقد اتمه الله فلا ينقص ابدا وقد رضيه الله قد رضيه الله فلا يسخطه ابدا يسخطه ابدا وقال السدي نزلت هذه الاية - 00:48:14

يوم عرفة ولم ينزل بعدها حلال ولا حرام. وقال ابن حجر رضي الله عنه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يوم عرفة باحد بحدى وثمانين يوم ولما نزلت قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وذلك يوم الحج الاكبر بكى عمر رضي الله عنه - 00:48:34

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك؟ قال ابكياني انا كنا في زيادة من ديننا فاذا فاما اذا كمل فانه لم يكمل شيء الا الا نقص. فقال صدق ويشهد لهذا المعنى الحديث الثابت ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود - 00:48:54

غريبا فطوبى للغرباء. بدأ غريبا يعني حتى كمل. وعلى شأنه وسيعود به الضعف غريبا كما بدأ في اخر الزمان فطوبى للغرباء مثل الالال يبدأ ضعيف. ثم ينمو ينمو حتى يتم فإذا تم بدأ به النقص حتى - [00:49:14](#)

يعود على حالته السابقة. نعم. وقال الامام احمد جاء رجل من اليهود الى عمر رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين انكم تقرأون اية في كتابكم لو نزلت علينا عشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا - [00:49:44](#)

قال واي اية؟ قال قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. فقال عمر والله اني لاعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة التي نزلت فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة يوم الجمعة - [00:50:04](#)

نزلت عليه يوم عرفة. يوم الجمعة في اخر ساعة من يوم عرفة. بعد العصر. يعني في عيددين عيد الجمعة وعيد عرفة. وفضل الحج. نعم. وقوله تعالى فمن اضطر فيما غير متجانب لاثم فان الله غفور رحيم. اي من احتاج الى تناول شيء من هذه المحرمات التي ذكرها الله تعالى للضرورة - [00:50:24](#)

للضرورة لضرورة الجائحة الى ذلك فله تناوله والله غفور غفور رحيم له. لانه تعالى يعلم حاجة عبده للمضرر وافتقاره الى ذلك فيتجاوز عنه ويغفر له. وفي المسند عن ابن عمر مرفوعا. قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:50:54](#)

وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصته كما يكره ان تؤتى معصيته. الله جل وعلا يحب اذا ارخص لعباده شيئا يأخذه به. مثل الجمع في السفر ومثل التيمم عند الحاجة اليه. ومثل القصر الصلاة يحب ان تؤتى - [00:51:14](#)

رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته. ولهذا قال الفقهاء قد يكون تناول الميّة في بعض الاحيان وهو اذا اكل الميّة واجب في بعض الاحيان. متى يكون واجب؟ اذا صار المرء في حالة اما يأكل من الميّة او يموت - [00:51:34](#)

فيجب عليه ان يأكل من الميّة ولا يترك نفسه يموت جوعا. بل يجب عليه يكون واجبا اذا على نفسه ولم يجد غيرها وقد يكون مندوبا وقد يكون مباحا بحسب الاحوال. واختلفوا هل - [00:51:54](#)

منها قدر ما يسد به الرمق او له ان يشبع ويتزود على اقوال بين العلماء كما هو مقرر في كتاب الاحكام وليس من شرط جواز تناول الميّة ان يمضي عليها ثلاثة ايام لا يجد طعاما كما قد يتوجهه كثير من العوام وغيره - [00:52:14](#)

بل متى اضطر الى ذلك جاز له؟ وقد قال الامام احمد عن ابي واقد الليثي انهم قالوا يا الله انا بارض تصيب تصيبنا بها المخصصة فمتهى تحل لنا بها الميّة؟ قال اذا لم تصطبحوا ولم - [00:52:34](#)

تغتبط ولم تتحفظ بها فقر. ولم تتحفظ بها بقلا فشأنكم بها. وهو اسناد صحيح على شرط الصحيحين ومعنى قوله ما لم تصطبحوا يعني به الغداء وما لم تغتبطوا يعني به العشاء او تتحفظوا بقلا فشأنكم بها فكلوا منها. وقوله تعالى غير - [00:52:54](#)

يعني في الاثم اي متعاطين لمعصية الله فان الله قد اباح له ذلك وسكت عن الاخر كما قال في سورة البقرة فمن اضطر غير باع ولا عاد فلا اثم عليه فان الله غفور رحيم. وقد استدل بهذه الاية من يقول بان المعاichi بسفره - [00:53:24](#)

بشيء من رخص السفر لان الرخص لا تناول بالمعاصي والله اعلم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:53:44](#)